تبدد كل مال أصلهُ من نهاوشٍ فما قليل في نهابٍ يُعدمُ
وما هو الا كافرٌ طال عمرهُ فجاءتهُ لما استبطأتهُ جهنمُ

واقتبس الشيخ محمد بن الحسن الحر الشامي العاملي من شعراء السلافة لابن معصوم حديثاً رواهُ ابو الحسن العسكري في كتاب اخبار الزمان (١) وهو : ان الله اوحى الى ابرهيم انك لما سميت مالك للضيفان . وولدك للقربان . ونفسك للنيران . وقلبك للرحمن . اتخذناك خليلاً)

فضل الفتى بالبذل والاحسانِ والجود خير الوصف للانسانِ
أو ليس ابراهيم لما اصبحت اموالهُ وقفاً على الضيفانِ
حتى اذا اقنى اللهى اخذ ابنهُ فسعى بهِ للذبح والقربانِ
ثم ابتغى الغرود إحراقاً لهُ فهوى بمجنيقٍ على النيرانِ
بالمال جاد وبابنهِ وبنفسهِ وبقلبهِ للواحد الديانِ
اضحى خليل الله جلَّ جلالهُ ناهيك فضلاً خلة الرحمانِ
صحَّ الحديث بهِ فيالك رتبة تعلو باخمصها على الكيوانِ

عيسى اسكندر المعلوف

آلهة البشر وشياطينهم

ليس من خبير مطلع على تواريخ الامم الأويعرف ما للدين من المكانة في نسج التاريخ . كل احد ان متمدناً اوربياً او بربرياً افريقياً وُجد والعبادة في طبيعتهِ . تروى الدين مشتبكاً بتاريخ البشر لهُ علاقة كبرى بسيرة الانسان وآماله ومطامحهِ . كل امة تجلُّ الهها وتخصهُ بالاكرام والسجود دون سواهُ بالوانٍ تختلف وبهِ تتغنَّى لذة البحث في هذا الموضوع شاملة للاهوتي والشاعر والفيلسوف والمؤرخ والاجتماعي اذ انهُ يكشف حالات البشر وتصوراتهم ومعتقداتهم

وجدت كلاماً مستفيضاً في هذا الباب في كتاب وضعهُ الدكتور دنس الاميركي وسماهُ آلهة البشر وشياطينهم ذكر فيهِ تاريخ عبادة الناس منذ البدء الى وقتنا الحاضر فآثرت تعريب بعض ما جاء فيهِ مما يفيدنا ويجب وقوفنا عليهِ

(١) هذا يدل على ان كتاب اخبار الزمان للمسعودي غير مفقود بل نادر الوجود . راجع مجلة المقتطف ١ : ٢٤٠ و ٩ : ٤٠

نظرة اجمالية في الدين

بدأ المؤلف كتابهُ بفصل عنوانهُ عبادة العالم الاولية قال فيهِ ان في العالم شيئاً من العبادات منها ما هو محصور في الامة كعبادة الاسلاف كما عليها كنفوشيوس في الصين وكعبادة البراهمة في الهند ومنها ما يتجاوزها الى غيرها من الامم كالديانة البوذية المنتشرة في جنوبي آسيا وشرقيها ومنها ما قد انقرض واضحى كاديان مصر واشور واليونان والرومان كل هذه الاديان التي تُجلى عند القصر نظرة في تاريخ العالم تختلف بعضها عن بعض من وجوه وسيعة وتتقارب وتتماثل من وجوه كثيرة ايضاً . بعض الناس يعبدون الهاً واحداً وليس لهم اصنام وبعضهم يسجدون لملايين من الآلهة ولهم ملايين من الاصنام . هياكلهم متباينة الطراز وكنيسهم وطقوسهم مختلفة تمام الاختلاف . فما هو اصل كل هذه الاديان وكيف نشأت أكلها اصل واحد ام كلٌّ نشأ مستقلاً عن الآخر ؟

لحل هذا السؤال لا يمكننا الاعتماد الاَّ على اللغة اقدم تاريخ للبشر . ان للآثار وللتواريخ المسطرة فضلاً كبيراً في كشف الحقائق التاريخية ولكنها ليست قديمة لتفي بالغرض الذي نتوخاه . كل من قابل لغات العالم بعضها ببعض وجد انها نشأت كلها من فرع واحد لفي هذا الاستنتاج ما فيهِ من تأييد رواية التوراة وغيرها من الكتب الدينية في ان الله اوجد الانسان اولاً صالحاً فتكاثر وبغا ثم لم يلبث ان ارتطم في حمأة الشر فعاقبهُ بالطوفان ونزعهُ من الارض الاَّ عائلة واحدة ملأت الارض وما لبثت تلك ايضاً ان حادت عن جادة الخير وفكرت بناء برج كبير لتصد سيئ فلم يستحسن الله صنيعها بل بلبل السنتها وشتتها في الارض . الى هذا الحد تتفق تواريخ كل الامم وتتشابه ثم تتباعد وتتلون بالوان مختلفة

يوجد شاهد آخر عدا اللغة على صحة القول في ان كل الاديان نشأت من اصل واحد . ضع الاديان الواحد ازاء الآخر وتفحص اصولها وادرس قصصها وانظر ان لم يكن هنالك وجه شبه تحت سطحية كل منها . جردها من كل ما علق بها واضيف اليها بحكم الاقليم والبلاد واللغة تجد ان هنالك تشابهاً كبيراً في مرماها الى حقائق جوهرية مهما تباينت ظاهراً . نرى من وجه آخر الوحدة في التصور بالله وصفاتهِ وقدرتهِ

اذاً كيف تعددت الآلهة والاصنام . رأينا الانسان في فجر التاريخ عابداً لاله واحد ثم بعد تشتتهِ في طول الارض وعرضها تعددت الهتهُ واصنامهُ الى مئات الملايين . عمل لنفسهِ آلهة من كل اسم وشكل الهة للنعيم والجحيم والارض والبحر وكل ما فيها وعليها من حي

وجماد حتى للصنائع والاشغال . من كتاب الفنود المقدس المعروف بالفيداس وكتاب الزندفستا للفرس الاقدمين ومن البحوث والآثار القديمة تتضح عبادات الامم الاولين ومنها يستدل على كيفية تدرج الانسان من عبادة الاله الواحد الى الملايين من الالهة . تدرج الانسان اولاً من عبادة الاله الواحد الى عبادة القوى الطبيعية وذلك لان معيشته اليومية وبساطته واحتكاكه الطبيعة به وتقلباتها امام عينيه من نور وظلمة وبرق ورعد واخضرار واصفرار اذهلته فخرّ على وجهه ساجداً لها . رأى نفسه ضعيفاً امام القوى الطبيعية لا يقوى عليها ولا يمكنه ادراك كنهها . وجد نفسه كالعصافة التي تذريها الريح في وجه هذه القوى التي حسبها ابدية ازلية فانتقل من عبادة الخالق الى عبادة المخلوق

تقسيم اجمالي

يمكن وضع الاديان كلها تحت قسمين كبيرين الاول الاديان المبنية على كتب مقدسة والثاني الاديان التي ليس لها كتاب فيدخل تحت الاول مثلاً الديانات الهندية والفارسية والمصرية والبوذية والصينية والاسلامية والمسيحية وتحت الثاني الشنتوية اليابانية وديانة هنود اميركا وسكان جزر الباسيفيكي والفتيشية في افريقية وديانة سكان اوربا الاولين . ولكن هذا التقسيم غير وافٍ بل يوجد طريقة اخرى وهي تقسيم الاديان الى قسمين الاولية والمصلحة وهي اما منقرضة او حية واكثر الاديان الاولية منقرضة والمصلحة حية . يدخل تحت الاديان الاولية المنقرضة ديانة المصريين الاقدمين وديانة الكلدانيين وعبادة الاصنام عند اليهود وعبادة اليونان والرومان واسلاف الاوربيين ويدخل تحت الاديان الاولية الحية البرهمية عند الهنود والشنتوية اي عبادة الطبيعة في اليابان وعبادة سكان افريقيا والهند والاميركان وجزائر الباسيفيكي ويدخل تحت القسم الاخير وهو الاديان الحية المصلحة عبادة النار والكنفوشية في الصين والبوذية نور آسيا واديان بورما وسيام وتيبت والاسلامية والمسيحية

ولما كان التفصيل عن كل ديانة على حدة مع كل ما تضم من الالهة والاصنام يستغرق وقتاً طويلاً اقتصرت على الكلام على كل امر جوهري في كل ديانة في القسمين الاولين وهما الاديان المنقرضة والاديان الاولية الحية وربما عدت في وقت آخر الى القسم الثالث وهو الاديان الحية المصلحة

١ — الاديان المنقرضة

الديانة المصرية . ان هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير الذي زار مصر حوالي سنة ٤٥٠ قبل المسيح قال ان المصريين اكثر شعوب الارض تديناً وهذا الشعور كان يشاركه فيه

لاول وهلة كل غريب وطئ ارضهم وكل مطلع على علومهم وفنونهم

آلهتهم . المتهم تعدّ بالمئات اشهرها اوسيرس وزوجته ايسس ورا اله الشمس وست شيطانهم . ونسبة اوسيرس الى ست كنسبة النور الى الظلمة والليل الى النهار والليل الى الصحراء ومصر الى غيرها من البلاد

لاوسيرس كانت الصلاة ترفع والتقدمات تقدّم عن انفس الاموات وكل الكتابات على المدافن موجهة اليه

عبادة الحيوانات اقدمها واجلها شأناً عبادة الثور ابيس الاله المجسد وقد كانت عامة عندهم قال اكليمنضس الاسكندري « اذا دخلت هيكلاً من هياكلهم لتقدمك كاهن مطأطئ الرأس بكل خشوع ووقار مرتلاً بالغة المصرية يشق الستار قليلاً ليمكنك من رؤية الاله فماذا ترى قطة او تمساحاً او صلاً او حيواناً آخر مقوتاً يلعب و يتقلب على بساط قرمزي » . يحكى عن كمبز احد ملوك فارس انهُ لما غزا مصر التقط عدداً من الحيوانات وجعلها في مقدمة جيشهِ فعند رؤيتها اركن المصريون الى الفرار خوفاً من ان يوقعوا ضرراً باحدى الحيوانات المقدسة

هياكلهم . عباداتهم كانت في المياكل والمقابر . اعظم هياكلهم لقصر والكارنك في طيبة اعظم مدينة في يومها و يقال ان الكارنك لم يتم بناؤهُ الاّ بعد ٢٥٠٠ سنة من الشروع فيهِ ولا بدّ ان ابرهيم ومومى رأياهُ شيّد الاركان . آثار هذا الهيكل في وقتنا الحاضر تكشف عن عظمتهِ ومتانتهِ القديمة وتجعل الرائي ايّاً كان يقف أمامهُ وقفة الاعجاب

الكلدانيون والاشوريون . هنا بين دجلة والفرات بدأ تاريخ الانسان ومن هنا تفرقت الشعوب الى جهات الارض الاربع . عبادة هؤلاء الاقوام الذين نبغوا فيما بين النهرين كانت الاجرام السموية الشمس والقمر والنجوم . هنا سرّ تقدمهم العجيب في علم الفلك

كبير المتهم كان يدعى ايلو او اشور ثم يتبعهُ عددٌ كبيرٌ من الالهة كلٌ باسمهِ وصنمهِ يشير الى احد الاجرام السموية . اعظم هياكلهم في بابل على اسم بعل كان آية من آيات البناء

اليهود . ان بني اسرائيل ارتدوا مراراً كثيرة عن عبادة الاله الحي الى عبادة الاصنام وذلك مجاورتهم للوثنيين . والغريب ان يوناثان ابن موسى كان كاهناً يخدم في هيكل اصنام سبط دان . من المتهم مثلاً الترافيم برأس انسان وبدن حيوان ولم يكن طولها اكثر من عقدتين او ثلاث وهي الالهة التي اتت بها راحيل زوجة يعقوب من بيت ابيها لابان ولقد استمرت عبادتها في اسرائيل الى ايام حزقيال النبي في اوائل القرن السادس قبل المسيح . ومن المتهم العجل الذهبي في البرية والبعل وعشتورث الهة الفينيقيين والكنعانيين . بدأت

هذه العبادة في زمن القضاة حوالي سنة ١٤٣٠ قبل المسيح ولم تتلاشَ حتى ايام صموئيل في اواخر القرن الحادي عشر ثم عادوا اليها في ايام الملك آخاب فعظم شأنها كثيراً فكان كهنتها يجلسون على مائدة الملك

اليونان والهتهم . ان الخيال اليوناني متجسم في ديانتهم وليس من نظام ديني آخر قوي الميل الى الآداب والفنون كالنظام اليوناني . يظن ان هذا الشعب ارتحل قديماً من القسم الشمالي الغربي من آسيا الصغرى وكان يعبد اله السماء الاله غير المنظور ساكن الاثير الذي هيكله الجلد ومذبحه على رؤوس الجبال المدعو زفس بعد حين وهو يوبتر الرومان الامر الذي يدل صراحة على ان هاتين الامتين من اصل واحد . ان انقسام اليونان وتفرقهم واختلاط الاجانب بهم زاد عدد الهتهم فألفوا عنها الاقاصيص التي لم تزل متداولة بين الادباء . كانوا يزعمون ان مسكن هذه الآلهة جبل اولمبوس احد جبالهم الشامخة وان اشكالها على هيئة بشرية ضخمة قيل ان هيرا احدى الهتهم لما كانت تقسم يميناً كانت تضع اليد الواحدة على البحر واليد الاخرى على البر وان صوت فوسيون يعادل في القوة اصوات عشرة آلاف رجل وكما كانوا يتصورون في الهتهم عظم الجثة كانوا ايضاً ينسبون اليها ما هو في الانسان من الاميال والشهوات . ومن اشهر آلهتهم زفس ملك الهواء والسحاب وفوسيون اخوهُ ملك البحر ولما كان زفس الاخ الاكبر كانت قوتهُ فوق كل قوة وسلطتهُ لا تنازع . ومن سكان اولمبوس هيرا اخت زفس وزوجتهُ وافولون اله الموسيقى وارطميس اختهُ آلهة الصيد وعفروديت آلهة الحب وهكذا الى آخر ما هنالك من الآلهة الكثيرة للحرب والعدل والفطنة والتصوير والطب والزراعة وخلافها . ولاعتقادهم بامكانية وجود اله آخر نصبوا له تمثالاً عظيماً وسموهُ الاله المجهول كما وجد بولس الرسول في اثينا وهو يجول في شوارعها ويبين هياكلها الفخيمة . ومن اشهر هياكلهم وكان يعدُّ من عجائب الدنيا هيكل ديانا في افسس بآسيا الصغرى . يحكى ان الاسكندر الكبير عرض مبلغاً كبيراً من المال على الافسسيين كي يأذنوا له بنقش اسمهِ على جدرانهِ فابوا . وكان طول هذا الهيكل ٤٢٥ قدماً وعرضهُ ٢٢٠ وفيهِ ١٢٧ عموداً طول الواحد منها ٦٠ قدماً وكل عامود هبة ملك من الملوك

الرومان . كان في ايطاليا قبل بناء رومية شعب دون الشعب اليوناني في جلاء التصور وحدة الخيال وهذا يوضح سبب نهج الرومان منهج اليونان واعتناقهم معتقداتهم بعد ادخال تغيير قليل فيها

كانت الهتهم كثيرة العدد وعشرين منها التقدم على غيرها فمن هذه العشرين يأتي

ذو الوجهين اله الشمس والبداية وهو يسمى الشهر الاول في السنة يناير (January) والثاني بثابة زفس عند اليونان وهو حامي رومية ويدعى يوبتر (Jupitor) وزوجتهُ اسمها يونو . ثم مارس اله الحرب ونبتون اله البحر وفلكان اله النار وديانا الهة القمر وڤينس اي الزهرة الهة الحب وعطارد اله التجارة هؤلاء وغيرهم كانوا آلهة الرومان عند بزوغ شمس المسيحية وكانت حالة سكان رومية والرومان حينئذٍ كما وصفها المؤرخون على عهد بولس بل احط من ذلك كما كشفت اثار بومباي وهركولانيوم المدينتين المدفونتين تحت الارض من ذلك الحين . وهذه لمحة تاريخية من رسالة بولس الرسول الى اهالي رومية وصف بها حالتهم الاجتماعية في مدينتهم قال : « انهم بلا عذر لانهم لما عرفوا الله لم يمجدوهُ او يشكروهُ كالله بل حمقوا في افكارهم واظلم قلبهم الغبي . وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات لذلك اسلمهم الله ايضاً في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة اجسادهم بين ذواتهم . مملوئين من كل اثم وزنى وشر وطمع وخبث مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً وسوءا نمامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدعين مبتدعين شروراً غير طائعين للوالدين بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضىً ولا رحمة الذين اذ عرفوا حكم الله ان الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل ايضاً يسرون بالذين يفعلون »

اسلاف البريطانيين والكسونيين سكان جزائر بريطانيا العظمى . يزعم بعض الباحثين ان البريطانيين نزلوا في بريطانيا بعد الطوفان بزمن غير بعيد . ولذلك ترى شبهاً بين ديانتهم وطقوسهم وبين ديانة العبرانيين وطقوسهم وبراهمة الهند ومجوس الفرس وكهنة اليونان . فقد مثلاً تصورهم الله وتسميتهم له بالله الوازع الحاكم الابدي الازلي مالئ الوجود الخالق القادر على كل شيء . طبيعة الهم موضحة في عبارة واحدة وهي ان الله لا يكون مادة وكل ما ليس مادة هو الله . ثم ان طقوسهم تكاد لا تختلف عن طقوس قدماء العبرانيين من حيث الذبائح والتقدمات . ومما ذكر عنهم ان عباداتهم كانت في الخلاء لاعتقادهم ان الله لا يسكن ضمن الجدران وتحت السقوف . ولم يتلاشَ هذا الدين الاَّ بعد الفتح الروماني حين قتلت كهنتهم . ثم بعد ان غزا الكسون البلاد وتملكوها نشروا دينهم فيها وهو دين القسم الغربي من اوربا لذلك العهد فكان الهم الاكبر يسمى اودن اله الحرب وهو عندهم بثابة زفس ويوبتر ومن الهتهم ثور اله الرعد والصواعق ومنهُ اشتقت كلة (Thursday) ومعناها الخميس ومن الهتهم ستر ومنهُ اشتقت كلة (Saturday) اي السبت

وتيو اله الظلام ومنهُ كلمة (Tuesday) اي الثلاثاء ونراي اله النهار والابتهاج ومنهُ كلمة (Friday) نهار الجمعة وايستر اله (القمر) ومنهُ كلمة (Easter) اي الفصح

٢ — الاديان الحية

الهند . كلما وقفت عند لفظة الهند اتصور بلاداً واسعة كثيرة السكان فيها ما يتيف على مئة لسان اهلها منقسمون بعضهم على بعض لكثرة المذاهب والمعتقدات بينهم . اما سكان هذه البلاد فبعضهم مغول ارتحلوا من اواسط آسيا ونزلوا بين النهرين الكبيرين الاندس والكانج ثم لحق بهم المنود من السلالة الآرية انفصلوا عن اخوانهم الفرس حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح وكانوا كغيرهم يعبدون قوى الطبيعة ثم قام منهم الكهنة ودونوا الاناشيد والطقوس باناشة السنسكريتية وهي اللغة الوحيدة العامة في الهند لان كل كتبهم المقدسة ولاهوتهم وفلسفتهم وعقائدهم وآرائهم وعوائدهم الخ مدونة فيها . وما لبث هؤلاء الكهنة ان تنازعوا السلطة مع رؤساء الاحكام فكانت النتيجة تفريق الشعب كله الى طوائف وفرق (Castes) وهم الكهنة ثم المحاربون ثم التجار ثم الفلاحون والصناع . وكل طائفة تمتاز عن الاخرى بعلامات في الوجه او في اللبس ولا يجوز لطائفة منها الاختلاط بالاخرى حتى ولا الجلوس معها . في هذا العهد تكاثرت الآلهة حتى صار عددها ٣٣٠,٠٠٠,٠٠٠ ثم قام بوذا في الجيل السابع قبل المسيح وسعى في تهذيب هذه الديانة واصلاحها فلم ينجح بل نجح في نشر البوذية حتى صار المتمذهبون بها يعدون بالملايين وقام حديثاً رجل منهم وهذب البرهمية وغير في الهتها . وللبراهمة ثلاثة آلهة يمتازون عن غيرهم وهم براهما وڤشنو وسيفا ومن الهتهم المشهورة كاليثا آلهة الحكمة وكالي آلهة القتل ولهم عقائد غريبة جداً بخصوص الحياة الثانية منها ان الواحد منهم لا يقدر ان يعبر نهر الموت الى الحياة الثانية ما لم يمسك بذنب البقرة المقدسة وهياكلهم تعد بالمئات في كثير من المدن وفي بعضها تعد بالالوف وهي قائمة على رؤوس التلال وفي الاودية والحقول والغابات والسهول . الاشجار والانهار والحيوانات مقدسة وتعبد . واقدس مدينة عندهم بنارس فيها اكثر من الف هيكل ويحج اليها سنوياً اكثر من ١٠٠٠٠٠ شخص ويعتقدون ان كل من مات ضمن دائرة تحيط ببنارس على بعد ١٠ اميال منها يذهب الى السماء لا محالة

ومن اغرب ما جاء في هذه الديانة الاساليب التي يتحداها اصحاب الفيرة منهم لاظهار قداستهم وغيرتهم . منهم من يطوق عنقهُ باطواق من حديد ومنهم من يرخي شعرهُ ولا يسرحهُ ابداً واحياناً يرفعون يداً او رجلاً ويتركونها منتصبة في مركز واحد . يروى عن مبشر شهير انهُ

دخل يوماً قرية من قراهم فرأى عن بُعد شخصين يتقاتلان في الاوحال ولما قرب منهما وجدهما امرأتين تكادان تموتان تعباً فسأل عن السبب فقيل لهُ انهما نذرتا ان تذهبا من هيكل الى آخر على الصورة التي وجدهما فيها وكان قد مرَّ عليهما اسبوع كامل ولم تقطعا نصف المسافة المفروضة عليهما

الشنتوية في اليابان . لم تدخل البوذية بلاد اليابان الاَّ في القرن السادس بعد المسيح وكانت الشنتوية الديانة الوحيدة في اليابان وهي قائمة بالطاعة العمياء للميكادو واصحابها يعتقدون انهُ من نسل الآلهة . وكانت الحكومة تؤيدها ولا تزال تفعل ذلك . ومن الهتهم الكثيرة الهة الشمس التي منها اتى الميكادو والهة القمر وعدا عن ذلك عندهم آلهة للعواصف والريح والمطر والرعد وغيرها وسبعة آلهة للسعادة وهي هذول الحياة والغنى والطعام اليومي والقناعة والمواهب والمجد والمحبة . وهيا كلهم بسيطة للغاية اكثرها مصنوع من الخشب ومسقف بالحشيش واهم مزاراتهم التي هي بمثابة مكة للمسلمين والقدس للمسيحيين جبل فيجي ياما اعلى جبال اليابان يرتفع نحو ١٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ولهذا الجبل اوصاف كثيرة في اشعارهم وكتبهم المقدسة ومتى صعد اليهِ الحجاج لبسوا ثوباً بيضاء وقدموا هناك صلواتهم للشمس الطالعة

هذه اهم ما يذكر عن الديانة اليابانية لكن قد حدث فيها تغيير عظيم في سنة ١٨٦٨ لما صار الميكادو الرئيس الزمني والروحي معاً ويقدّر بروفسر مكس ملر ان الشنتويين لا يبلغون اليوم اكثر من ٢٠٠٠٠٠٠ في اليابان كلها

وبانات افريقيا . كانت افريقيا تدعى القارة المظلمة لقلة ما يعرف عنها وعن سكانها . اما الآن فقد اكتشفت اكثر محاطها ووقف نوعاً ما على احوالها الدينية والمتفق عليهِ ان الافريقيين يعتقدون بالله او آلهة ومتى وقعوا في شدة او حرب او جوع او عطش صرخوا اليها وطلبوا معونتها . ويعتقد الموتنتوت بالله للخير وآخر للشر ويعيدون عيداً سنوياً في ليلة من ليالي الصيف يرقصون ويغنون ويطلبون من الهتهم المطر . ويعتقد البشمن بالله في الجلد ومتى عزموا على الصيد ذهبوا اولاً وطلبوا المساعدة من صخرين يعتقدون ان فيهما روح الالهة الاول وهو ذكر فيهِ روح الصلاح والثاني وهو انثى فيهِ روح الشر فان اصابوا صيداً كان الفضل للالهة والاَّ عادوا الى الصخرة واشبعوها ضرباً قائلين لماذا اصطدت كل الصيد ولم تبقِ لنا شيئاً . ويعتقد بعض الافريقيين ايضاً ان بين الله الخير وشيطان الشر ارواحاً كثيرة يخافونها اكثر من الالهة لوجودها في كل مكان في الظلمة والنور والارض والبحر والهواء وكل ما فيها وعليها . ومن

اعتقادات الموتنتوت ان الارواح الصالحة تأخذ شكل حشرة ذات جناحين فان وقعت على احدهم عدّ مقدّساً . يحكى ان ولداً المانياً خرج مرّة يلعب فصادف هذه الفراشة وعند ما رآها جماعة من الموتنتوت خروا ساجدين لها اما هو فركض وراءها وعند ما امسكها اشار اليهم بانهُ يريد قتلها اما هم فاخذوا بالصراخ والتوسّلات يسترحمونهُ لكي لا يقتلها لئلاّ يجلب الويل عليهم وعلى الارض

اما الفتيشية فهي الاعتقاد بوجود الالهة في بعض الحيوانات والاشياء وكذلك بلبس الكفرة التعاويذ من الخرز والريش والشعر وقطع الحديد والخشب وما اشبه يُروى عن سائلي الرحالة الشهير ان بعض المتوحشين رأوهُ يكتب في كتاب يدوّن فيهِ ملحوظاته فاحاطوا بهِ وطلبوا منهُ ان يحرق الكتاب لان الخطوط السوداء فيهِ تجلب الاوبئة والموت عليهم وعلى مواشيهم واصروا على ذلك حتى احتال عليهم واتى بنسخة من منظومات شكسبير واحرقها بدلاً عنهُ

عبادة الامير كان الاصليين . اكثر هنود اميركا الشمالية يعتقدون بالهٍ يسمونهُ الروح العظيم وبآخر احط منهُ وهو روح الشر عدوّ الانسان ويقدمون صلواتهم لهذا الاخير لاعتقادهم ان الروح الصالح لا يطلب الصلوات والتوسلات ويعتقدون بالحياة الثانية حيث تتمتع نفوس المحاربين ونفوس نسائهم بحياة سعيدة . وهم كالمصريين يحنطون اجسادهم ايضاً ويقدمون لهم في المقابر بعض ايام السنة خبزاً ولحماً وكعكاً لاعتقادهم ان الانسان ذو نفسين نفس تفارقهُ حين الموت ونفس تلازم الجسد زمناً في القبر . ومن معبوداتهم الشمس وقبائل كثيرة منهم تعبدها وتعيّد لها عيداً عظيماً كل سنة

ويحكى عن البتاغونيين وكان يظن ان لا دين لهم انهم اذا التقطوا حجل بحر جلسوا حول النار واخذ كبيرهم يقسم الحجل ثم يرفع عينيهِ شكراً للالهٍ غير منظور لافتقادهِ اياهم . ومن اعتقاد الهنود ايضاً ان الله ارسل هياواثا حكيماً ونبياً وهو الذي نظم فيهِ شاعر الاميركان الكبير نشيدهُ المشهور

عبادة الاصنام في جزائر الباسيفيكي . حالة سكان هذه الجزر الدينية دنيئة الى الغاية . يعتقدون بحاكم غريب عجيب وبوجود الارواح في حجر او عظم او افعى او صورة انسان . يبتغون ارضاء الهة الشر بعباداتهم ولا هياكل لهم ولا كهنة ولا كتب مقدسة

لبيب بردويل